كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

مدى وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المُتضمّنة في مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة.

إعـــــداد

د/ غالي بن دهيران بن بريك اللقماني

أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

﴿ المجلد الخامس والثلاثون – العدد الحادى عشر – نوفمبر ٢٠١٩م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص البحث:

هدف البحث إلى بناء مقياس للقيم التربوية المتضمنة في مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة، ثم الكشف عن مدى وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بها ، ولغرض البحث طوّر الباحث مقياساً للقيم التربوية تكوّن من (٣٥) قيمة موزعة على أربعة محاور: القيم الإيمانية، والتعبدية، والاجتماعية، والخُلُقية، واستخدم الباحث المناهج: الاستنباطي، والتحليلي، والوصفي، وتكوّنت عينة الدراسة من (٥٤٥) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، وبعد المعالجة الإحصائية أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أبرزها: أنّ المؤلفات في اعتقاد أهل السنة والجماعة تضمنت مجموعة من القيم التربوية، كما أوضحت الدراسة أنّ درجة وعي أفراد عينة الدراسة بالقيم التربوية جاء بدرجة كبيرة على الدرجة الكلية للمقياس، وكذا في بقية المحاور عدا القيم الإيمانية فقد جاءت بدرجة متوسطة.

المقدمة:

تعدّ التربية عملية بناء للفرد في جميع جوانبه الروحية، والنفسية، والعقلية، والتعبدية وغيرها، ويأتي الجانب القيمي في مقدمة هذه الجوانب كونه يقوم بدور المحدّد للسلوك المرغوب وغير المرغوب، وإنما تتمايز الأمم بما تمتلكه من قيم، وبقدر تمثّل الأفراد للقيم السائدة في مجتمعاتهم يكون رقيهم وتحضّرهم.

وغني عن القول أن الحضارة الإسلامية هي أرقى الحضارات التي مرت على البشرية ومردّ ذلك إلى ما توليه من اهتمام واضح بعملية البناء القيمي لأفرادها، وبلغ من اهتمام التربية الإسلامية بالجانب القيمي أن قرنت بينه وبين الإيمان بالله في دلالة واضحة على العناية به، فالأمر يتعدّى اختيار الفرد في الامتثال بالقيم إلى إلزام الفرد بها وجعلها من مظاهر الإيمان، ففي القرآن الكريم يقرن الباري سبحانه قيمة بر الوالدين بعبادته سبحانه " وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا " **[الإسراء: ٢٣]** ويقول تعالى قارناً عبادته مع مجموعة من القيم التربوية الاجتماعية :" وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا " **[النساء: ٣٦]**

وكثيراً ما يقرن النبي صلى الله عليه وسلم بعض القيم مع الإيمان بالله: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته، قال: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت"[١]

وهكذا توطدت علاقة القيم التربوية في المنهج الإسلامي بالإيمان بالله واكتسبت أهميتها من ذلك فمصدر القيم الإسلامية هو الوحي من الكتاب والسنة، وهي ليست صفات عابرة يتحلى بها الفرد متى شاء ويتركها متى شاء بل هي من صميم الاعتقاد.

وقد أكّد علماء السلف رحمهم الله على أهمية المحافظة على القيم التربوية ودور ذلك في الحفاظ على البناء الإيماني للفرد حيث يقرر ذلك السفاريني – رحمه الله – بقوله:" فكذلك الإيمان في خمسة حصون: اليقين ، ثم الإخلاص ، ثم أداء الفرائض ، ثم السنن ، ثم حفظ الآداب ، فما دام يحفظ الآداب و يتعاهدها، فالشيطان لا يطمع فيه ، و إذا ترك الآداب طمع الشيطان في السنن، ثم في الفرائض، ثم في الإخلاص، ثم في اليقين "[٢] في دلالة واضحة على أنّ التربية الإيمانية لا تقف عند مجرد الاعتقاد فقط وإنما تتعدى ذلك إلى تمثّل قيمه وتطبيقها في الحياة تطبيقاً عملياً الأمر الذي يؤدي إلى تميّز الفرد المسلم عن غيره في سلوكه وتعامله ومثُله العليا.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، حديث رقم (٦٠١٩)

(٢) السفاريني، أحمد بن محمد، (١٩٨٩). غذاء الألباب شرح منظومة الآداب ، ضبطه وصححه محمد الخالدي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢،(٢٧/١).

"ولذا فإن سلوك الإنسان وكذا المجتمع يتشكل بناءً على تقييمه، وعلى ما يملك من قيم، ونستطيع أن نحكم على الإنسان بقدر ما يحمل من قيم، ونستطيع أن نقيم المجتمع على أساس ما يتبناه أفراده من قيم، ومن هنا يتبين أن القيم ومعاييرها هي التي تمثل جوهر الإنسان الحقيقي، فبالقيم يصير الإنسان إنساناً وبدونها يفقد إنسانيته، ويرد إلى أسفل سافلين، ويصبح كائناً حيوانياً بهيمياً تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات، فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميزه الإنساني الذي وهبه الله تعالى"[١]

"ونظراً لأهمية القيم الإسلامية وضرورتها وخصائصها وتفردها وتميّزها عن بقية القيم، فلا بد من الأخذ بها وتعليمها وتثبيتها في عقول النشء وقلوبهم، نظرياً وتطبيقياً؛ لأنها قيم تتصف بالشمولية والثبات وربانية المصدر ومستمدة من كتاب الله سبحانه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم."[٢]

وانطلاقاً من هذه العلاقة بين القيم التربوية والتربية الإيمانية رأى الباحث تناول القيم التربوية المتضمنة في كتب اعتقاد أهل السنة والجماعة، وقياس مدى وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بها.

موضوع البحث وتساؤلاته :

تعدّ التربية في جوهرها عملية بناء قيمي للفرد؛ لأنها تحدّد له ما يجب فعله وما لا يصح فعله، وتسعى إلى إكساب الفرد أنماط السلوك المختلفة التي تهيئ له الاندماج مع مجتمعه، وتساعده على أن يكون فرداً صالحاً فيه. وغني عن القول أنّ الاهتمام بالقيم بناءً وترسيخاً هو اهتمام ببناء الفرد الصالح.

وقد أدرك علماء سلف هذه الأمة أهمية القيم التربوية وضرورة التحلي بها فضمّنوها كتب الاعتقاد المختلفة في دلالة صريحة على الارتباط الوثيق بين الإيمان والقيم التربوية، يقول الفضيل ابن عياض رحمه الله[٣] في إشارة إلى ارتباط القيم التربوية بالإيمان:" أصل الإيمان عندنا وفرعه بعد الشهادة والتوحيد وبعد الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ وبعد أداء الفرائض: صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وترك الخيانة، والوفاء بالعهد، وصلة الرحم، والنصيحة لجميع المسلمين، والرحمة للناس عامة"، قيل له يعني فضيلاً: هذا من رأيك تقوله أو سمعته؟ قال: بل سمعناه وتعلمناه، ولو لم آخذه من أهل الفقه والفضل لم أتكلم به"[٤]

---

(١) الجلاد، ماجد زكي، (٢٠٠٧). **تعلم القيم وتعليمها** .ط٢، عمان :دار المسيرة. ص (٤١).

(٢) الجعفري، غصن، (٢٠٠٢). **المنظومة القيمية لطلبة جامعة السلطان قابوس**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس.ص (٩)

(٣) الفضيل بن عياض الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو علي التميمي اليربوعي المروزي شيخ الحرم سكن مكة وكان إمامًا ربانيًا قانتًا ثقة كبير الشأن، توفي الفضيل يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين ومائة وقد نيف على الثمانين رحمة الله عليه. تذكرة الحفاظ للذهبي (١/١٨٠).

(٤) حنبل، عبد الله بن أحمد، (٢٠٠٩). السنة، تحقيق محمد سعيد القحطاني، الرياض: دار ابن الجوزي، (١/٣٧٦).

ويؤكد الإمام أبو عثمان الصابوني [١] أنّ التحلي بالقيم التربوية من صفات أهل الإيمان فيقول عن آداب أهل الحديث: "ويتواصون بقيام الليل للصلاة بعد المنام، وبصلة الأرحام على اختلاف الحالات، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والرحمة على الفقراء والمساكين والأيتام، والاهتمام بأمور المسلمين .... والبدار إلى الخيرات أجمع، واتقاء شر عاقبة الطمع"[٢]

وكذا يشير شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في معرض حديثه عن عقيدة أهل السنة والجماعة إلى مجموعة من القيم التي يتصفون بها حيث يقول:" ويأمرون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بمر القضاء، ويدعون إلي مكارم الأخلاق ،ومحاسن الأعمال، ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم : "أكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً "[٣]،ويندبون إلى أن تصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك ، ويأمرون ببر الوالدين، وصلة الارحام وحسن الجوار، والإحسان إلى اليتامى والمساكين ، والرفق بالمملوك وينهون عن الفخر والخيلاء، والبغي، والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق، ويأمرون بمعالي الأخلاق وينهون عن سفسافها وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره، فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم.[٤]

ونظراً لأهمية المدرسة التربوية كونها تحتضن الطالب ساعات عديدة في مرحلتي الطفولة والمراهقة وهما المرحلتان اللتان يتم فيهما تشكيل القيم وبنائها، إضافة إلى ما يواجهه النشء اليوم من مهددات للبناء القيمي لديهم بسبب الانفتاح الثقافي وما يترتب على ذلك من مزاحمة القيم الوافدة لقيم المجتمع والتأثير عليها، فالواجب على المربين العناية بكل ما يتعلق بالنسق القيمي للمجتمع بناءً ووقايةً وعلاجاً.

ولعل أول خطوات المحافظة على القيم التربوية لدى الناشئة هي التعرّف على مدى وعي الناشئة بها ومن ثَمَّ اقتراح الحلول لكيفية بنائها وتعزيزها.

---

(١) هو الإمام العلامة القدوة المفسر المحدث شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري الصابوني، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة، وأول مجلس عقده للوعظ إثر قتل أبيه في سنة ثنتين وثمانين وهو ابن تسع سنين، ورُزِق العز والجاه في الدين والدنيا وكان جمالاً للبلد مقبولاً عند الموافق والمخالف مُجمَع على أنه عديم النظير وسيف السنة ودامغ البدعة. **سير أعلام النبلاء للذهبي** (٢٩٩/١٣).

(٢) الصابوني، إسماعيل بن عبد الرحمن، (١٩٩٨). **عقيد السلف أصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة**، تحقيق ناصر الجديع، ط٢، الرياض: دار العاصمة، ص (٢٩٧)

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد، حديث رقم (٤٢٥٩)، وأبو داود في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، حديث رقم (٤٦٨٢)، والترمذي في كتاب أبواب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، حديث رقم (١١٦٢). وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٢٨٤).

(٤) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (١٩٩٩).العقيدة الواسطية، تحقيق أشرف عبد المقصود، الرياض: مكتبة أضواء السلف، ص (١٢٩-١٣١).

ومن هنا فإنّ مشكلة البحث الحالي تتضح من خلال التساؤلين التاليين:

١- ما القيم التربوية المتضمنة في مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة؟
٢- ما مدى وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة؟

ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

ما مدى وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة **بالقيم الايمانية** المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة؟

ما مدى وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة **بالقيم التعبدية** المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة؟

ما مدى وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة **بالقيم الاجتماعية** المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة؟

ما مدى وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة **بالقيم الخُلُقية** المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى هدفين رئيسين :

١- بناء مقياس للقيم التربوية المتضمنة في مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة.
٢- الكشف عن مدى وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بتلك القيم.

أهمية البحث :

تظهر أهمية البحث من خلال من النقاط التالية:

أولاً: يكتسب البحث أهميته من أهمية القيم التربوية في حياة الفرد؛ إذ أنها تعدّ بمثابة الرقيب على تصرفات الفرد، وتحدّد له ما يصح فعله وما لا يصح فعله، وهذا البحث وثيق الصلة بالقيم التربوية حيث يسعى إلى تطوير مقياس للقيم التربوية المتضمنة في مؤلفات أهل السنة والجماعة.

ثانياً: يستقي البحث الحالي أهميته كذلك من أهمية المؤلفات في اعتقاد أهل السنة والجماعة حيث ضمّنها مؤلفوها عقائد أهل السنة والجماعة ولذا فهي تعدّ المصدر الأول لمعرفة الاعتقاد الصحيح ومنهج سلف الأمة في أمور الاعتقاد، وبالتالي فإنّ البحث فيها وسبر أغوارها واستنباط ما تضمنته من قيم تربوية يعدّ أمراً بالغ الأهمية للباحثين في مجال التربية الإسلامية.

ثالثاً: تنطوي أهمية البحث على بيان العلاقة بين العقيدة الإسلامية والتربية الإسلامية، وأنّ العقيدة الإسلامية متضمنة لجوانب تربوية مما يؤكد على شمولية التربية الإسلامية لجميع جوانب الفرد المختلفة.

رابعاً: يأمل الباحث من خلال ما سيسفر عنه البحث من نتائج أن يقدّم للقائمين على العلمية التربوية وصفاً كمياً لمستوى وعي طلاب المرحلة الثانوية بالقيم التربوية، الأمر الذي من شأنه أن يوجّه الجهود المبذولة في هذا المجال سواء على مستوى الأسرة أو المؤسسات التربوية الأخرى.

مصطلحات البحث:

الوعي: يعدّ مستوى الوعي الخطوة الأولى في تكوين الجوانب الوجدانية بما تتضمنه من الاتجاهات والقيم، وعلى الرغم من وقوع الوعي في أدنى درجة من درجات التصنيف الوجداني، إلا أنّ الوعي غالباً ما يكون مشبعاً بالجانب المعرفي، ويُقصد به "إدراك الفرد لأشياء معيّنة في الموقف أو الظاهرة.[١]

ويقصد بمدى الوعي إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها طالب المرحلة الثانوية على مقياس القيم التربوية المستخدم في هذه الدراسة.

القيم التربوية :

تُعرّف بأنها :" مجموعة من المعايير والاعتقادات والسلوكيات التي يتعلمها الفرد من مجتمعه وثقافته، وتساعده على تحديد مواقفه واتزانه أمام المؤثرات المختلفة وبالتالي تؤدي إلى تحقيق أهدافه ورغباته"[٢]

وتُعرّف القيم التربوية الإسلامية بأنها :" مجمل الأخلاق التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعارف عليها أهل العلم وأهل الحلّ والعقد من رجال الأمة الإسلامية، وهذه الأخلاق بمثابة ضوابط تضبط حياة الناس بكل مفاهيمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والفكرية والأدبية"[٣] وهذا ما يقصده الباحث بالقيم إجرائياً.

مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة: يُقصد بها في هذا البحث الكتب التي ألفها علماء الإسلام في بيان وتحرير عقيدة أهل السنة والجماعة.

---

(١) شحاته، حسن، والنجار، زينب، (٢٠٠٣). **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص (٣٣٩).

(٢) شقير، عز الدين عزت، (١٩٩٠). **اتجاهات طلبة الصف الثاني ثانوي بمحافظة الزرقاء نحو القيم الإسلامية للإمام البيهقي كما اختصرها القزويني في مختصر شعب الإيمان**، جامعة اليرموك، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص (٤) .

(٣) أحمد، إسماعيل حسانين، (٢٠٠٢).غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، **مجلة الدراسات الإسلامية**، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، ٣٧(٤) ص ص ٥٧-٧٦.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: ينحصر البحث موضوعياً في القيم التربوية المتضمنة في مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة التالية: كتاب عقيدة السلف أصحاب الحديث لأبي عثمان الصابوني، وكتاب عقيدة أهل الحديث للإسماعيلي، وكتاب العقيدة الواسطية لابن تيمية.

كما تتحدد الدراسة في جانبها الميداني في الحدود التالية:

الحدود البشرية: طلاب السنة الثانية والثالثة ثانوية بالمدينة المنورة.

الحدود المكانية: تتحد الدراسة مكانياً بالمدارس الثانوية بالمدينة المنورة.

الحدود الزمانية: تجري الدراسة في العام الدراسي (١٤٣٩-١٤٤٠هـ)

منهج البحث :

نظراً لطبيعة البحث فإنه يستلزم استخدام المناهج التالي:

المنهج الاستنباطي ويُعرّف بأنه: "المنهج الذي يقوم على دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة".[١]

المنهج التحليلي ويعرف بأنه: المنهج الذي يُعنى بتحليل ما استقرأه الباحث من النصوص والأفكار.[٢]

ويستخدم هذان المنهجان لدراسة ما يتحصل عليه الباحث من نصوص حول القيم التربوية المتضمنة في مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة.

استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يهدف إلى "دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويصفها وصفاً دقيقاً ويعبّر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً"[٣]. وقد اختار الباحث هذا المنهج لأنه يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية، حيث تهدف إلى الكشف عن درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة، الأمر الذي يتطلب استطلاع آراء أفراد العينة، ثم جمع البيانات وتحليلها بهدف الوصول إلى النتائج والتعميمات.

---

(١) فودة، حلمي، وصالح، عبد الرحمن، (١٩٨٨). **المرشد في كتابة البحوث التربوية**. بيروت: دار العلم للملايين. ص (٤٣).

(٢) قلعجي، محمد رواس. (١٩٩٦). **طرق البحث في الدراسات الإسلامية**. بيروت: دار النفائس. ص(١٩).

(٣) عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، عبد الحق، كايد،(٢٠٠٤) **البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه**، الرياض: دار أسامة، ص (٢٤٧).

الإطار النظري والدراسات السابقة :

مفهوم القيم التربوية وأهميتها :

مفهوم القيم :

لغة: يقول ابن فارس :"القاف والواو والميم صحيحان يدل أحدهما على جماعة أناس، وأقوام ويدل الآخر على انتصاب وعزم فيقال: قام قياماً وأصل القيمة الواو و منه قوّمت الشيء تقويماً، وأصله أنك تقيم هذا مقام ذاك."[١]

"وقيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ومن الإنسان طوله، ويقال: ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام على الأمر، والقويم: المعتدل والحسن القامة.[٢]

مفهوم القيم اصطلاحاً:

تعددت الآراء في تحديد مفهوم القيم اصطلاحًا غير أنها لا تختلف كثيراً عن المفهوم اللغوي الذي يربط القيم بالاستقامة والاعتدال والاستواء. ويرى بعض الباحثين: أنّ العرب لم يستعملوا هذه الكلمة مفردة أو جمعًا بالمفهوم المعاصر؛ لأنها استعملت عند المسلمين بمعنى الخُلُق أو الأخلاق، حسنة أم سيئة فلفظ القيمة: يدل على ما يقوم به الشيء ويتكوّن منه ويستدل به على هيئته، ويفصل البعض بين القيم والأخلاق باعتبار ارتباط الأخلاق بالصفات الطبيعية في الإنسان فطرة وسجية، والصفات المكتسبة التي تعتبر عادة في سلوك الإنسان، غير أننا لا نستطيع فصل القيم في الإسلام عن مصادرها العقدية والإيمانية والخلقية فطرية أم مكتسبة.[٣]

وتتباين القيم تبعاً لتباين الأفراد في العديد من العوامل كعمر المرء ومستوى نضجه والجنس والقدرات، والخبرات التعليمية، والوضع الاقتصادي والاجتماعي، والخلفية الثقافية، كما تتباين من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى، وأنّ هذا التباين قد يعود إلى التباين الطبقي، والاقتصادي، والاجتماعي، والمهني بغض النظر عن قوميّة الفرد، أو جنسيته، وأن تغيّر القيم وتطورها نابع جزئيًا عن تأثر الفرد بمعايير جماعته وقيمها سواء كانت جماعة الصف أو المدرسة أو الجامعة أو المهنة.[٤]

---

(١) ابن فارس، أحمد، (١٩٩٠). **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، عمّان: دار الفكر، (٤٣/٥).

(٢) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، أخرجه إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات، ص(٧٦٨).

(٣) محجوب، عباس، (٢٠٠٧). **تفعيل القيم الحضارية في السنة النبوية، ندوة القيم الحضارية في السنة النبوية**، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي،٢٢-٢٥/٤/٢٠٠٧ ص (٢٠٠-٢٠١)

(٤) الخلف، معين، (١٩٩٦). القيم التربوية الواجب توافرها لدى طلبة الكليات الرياضية من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، ص (١٤-١٦)

ويذكر شقير [١] أنّ مفهوم القيمة قديم الاستعمال وهو من أهم مشكلات الفلسفة والتربية على حد سواء، ويقسم اتجاهات العلماء في مفهوم القيم إلى ست فئات :

الفئة الأولى: عرفتها من خلال مفهومها اللغوي في معاجم اللغة العربية.

الفئة الثانية: ترى أنّ القيمة مقياس له ثبات أو استمرار يؤثر في سلوك الفرد مع المؤثرات الأخرى لتحديد سلوك معيّن.

الفئة الثالثة: ترى أنّ القيم تفضيلات وأنّ القيم الإيجابية منها والسلبية تكمن في اللذة والألم الذي يشعر بها الإنسان.

الفئة الرابعة: ترى أنّ الأخلاق مشتقة من القيم، إذ أنّ الأخلاق جذور ضاربة في أعماق النفس.

الفئة الخامسة: ترى أنّ القيمة اهتمامات وأنّ الاهتمام بشيء ما يجعله ذا قيمة.

الفئة السادسة : ترى أنّ القيمة بمعنى الاتجاهات.

ويخلص شقير إلى المفهوم التالي للقيم :"القيمة مجموعة من المعايير والاعتقادات والسلوكيات التي يتعلمها الفرد من مجتمعه وثقافته، وتساعده على تحديد مواقفه واتزانه أمام المؤثرات المختلفة وبالتالي تؤدي إلى تحقيق أهدافه ورغباته"[٢]

ويعرفها زهران بأنها:"حكم يصدر من الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه، والمرغوب عنه من السلوك"[٣]

ويميل الباحث إلى تعريف زهران لاختصاره ووفائه بالمطلوب، ويرى الباحث من خلال التعريفات التي تم عرضها أنّ القيم تتميّز بالخصائص التالية:

١-أنها تشمل: المعايير والسلوكيات والاعتقادات.
٢-أنها تُكتسب من خلال المجتمع والنسق الثقافي السائد.
٣-تؤدي دوراً مهماً في حكم الفرد على الأشياء.
٤-تضطلع بدور وقائي يحمي معتقدات الفرد ومُثُلُه.

مفهوم القيم الإسلامية :

اعتني علماء الإسلام بالقضية القيمية عناية واضحة؛ وبخاصة عند حديثهم وتناولهم للقيم الخلقية المتعلقة بتهذيب النفس والسمو بالروح، وقد اتسعت دائرة البحث عندهم في هذا المجال لتشمل موضوعات متعددة منها: شعب الإيمان، والآداب، والفضائل، والكبائر، والأخلاق.[٤].

([١]) شقير، عز الدين عزت، مرجع سابق، ص (٢).
([٢]) المرجع سابق، ص (٤) .
([٣]) زهران، حامد عبد السلام،(١٩٧٧). **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب: القاهرة، ص (١٣٢).
([٤]) الجلاد، ماجد، مرجع سابق ، ص(٣٥)

ولا يختلف مفهوم القيم الإسلامية أو القيم في الإسلام عن المفهوم العام للقيم غير أنّه يمكن ربط عملية بناء القيم وتوجيهها وفق المنهج الإسلامي، فالقيم صفات ومعانٍ تختلف بحسب ما تنسب إليه فقد تكون فكرية أو سلوكية أو غيرها، وهي ذاتية في الأشياء ولذا فهي ثابتة ومطلقة لا تتغير بتغير الأحوال أو باختلاف من يُصدِر الحكم عليها، وهي مستحسنة بالفطرة، والعقل، والشرع، أي أنّ العقول والفِطَر جُبلِت على تعظيمها والميل إليها، وقد جاء الشرع بما يتفق والفطرة السليمة والعقول المستقيمة.[١]

وانطلاقاً من هذا الاتجاه عُرّفت القيم الإسلامية بعدة تعريفات:

فتُعرّف منظومة القيم في الإسلام بأنها:" عبارة عن مجموعة من المُثُل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائط والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجامعة مصدرها الله عز وجل.[٢]

ويعرفها العمرو بأنها:"صفات ذاتية في الأقوال والأفعال والأشياء مستحسنة بالفطرة والعقل والشرع"[٣]

ويرى أبو العينين بأنها:"مجموعة من المعايير والأحكام تتكوّن لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكّنه من اختبار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتجُسّد خلال الاهتمامات، أو الاتجاهات، أو السلوك العملي أو اللفظي، بطريقة مباشرة وغير مباشرة"[٤]

وتعرف بأنها:" مجمل الأخلاق التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعارف عليها أهل العلم وأهل الحلّ والعقد من رجال الأمة الإسلامية، وهذه الأخلاق بمثابة ضوابط تضبط حياة الناس بكل مفاهيمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والفكرية والأدبية"[٥]

---

(١) القوسي، مفرح سليمان، (٢٠٠٦). **ملامح الهوية التي ينبغي أن يتميز بها المسلم في حاضره المعاصر**، الرياض: دار إمام الدعوة، ص (١٢٥)

(٢) القيسي، مروان، (١٩٩٦). **المنظومة القيمية الإسلامية** كما تحددت في القرآن والسنة، بيروت: المكتب الإسلامي، ص(١٧).

(٣) العمرو، عبد الله محمد، (١٩٩٩). **قيم الإسلام الخُلُقية وآثارها**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، ص (١٢)

(٤) أبو العينين، خليل، (١٩٨٨). **القيم الإسلامية في التربية، المدينة المنورة**: مكتبة الحلبي، ص (٣٤).

(٥) أحمد، إسماعيل حسانين، مرجع سابق، ص ص ٥٧-٧٦.

ويعرفها المحيا بأنها:" الأحكام التي يصدرها المرء على أي شيء مهتدياً في ذلك بقواعد ومبادئ مستمدة من القرآن والسنة وما تفرع عنهما من مصادر التشريع الإسلامي أو تحتويها هذه المصادر وتكون موجهة إلى الناس عامة ليتخذوها معايير للحكم على كل قول وفعل ولها في الوقت نفسه قوة وتأثير عليهم"[١]

وتعرفها أبو عليم بأنها:" مجموعة من المبادئ والقواعد والمُثُل العليا التي حدّدها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهي التي توجّه سلوك الفرد وتُنَظِّم حياته، وتدفعه لفعل الخير، واجتناب الشر للوصول إلى مرضاة الله"[٢]

ويعرفها المدهون بأنها :" مجموعة المبادئ والقواعد والمُثُل العليا المستمدة من الآيات الكونية في القرآن الكريم والتي شرعها الله تعالى وأمر باتباعها، ويكتسبها المسلم من خلال فهمه لدينه وتتعمق حين يمارسها ويضبط بها سلوكه ويحكم على سلوك الآخرين بناء عليها، ويختار أهدافه في ضوئها، ويوظف إمكانياته لتحقيقها، وتظهر في سلوكه واهتماماته، وتشمل القيم المجال الروحي ومجال المهارات الحياتية"[٣]

وتعرفها القصير (٢٠١٤) بأنها :"مجموعة من الضوابط والمعايير التي توجّه سلوك الفرد والجماعة نحو الفضيلة، والخير والصواب، في تعامله مع ربه، ومع نفسه، ومع الآخرين من حوله، والتي تستمد من الشرع الإسلامي"[٤]

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن أن نخلص إلى عدّة أمور، هي[٥]:

- أن القيم في الإسلام مستمدة من الشرع القوم.
- أما المعيار الذي ينظر الإنسان من خلاله إلى جميع شؤون حياته، أو هي الميزان الذي توزن به الأعمال البشرية فيتحدّد من خلالها ما هو مرغوب فيه، وما هو مرغوب عنه، فيتميّز بها المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات.

---

(١) المحيا، مساعد بن عبدالله، (١٩٩٤). **القيم في المسلسلات التلفازية**، الرياض: مكتبة العبيكان.

(٢) أبو عليم، فاطمة عيد، (٢٠٠٠). **القيم الأخلاقية في قصة سيدنا يوسف عليه السلام وتقدير طلبة كليات الشريعة لدرجة اكتسابها وممارستها**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة وأصول التربية، جامعة اليرموك، إربد، ص٤٥.

(٣) المدهون، محمد خليل، (٢٠١٤). **القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، ص (١٤).

(٤) الصغير، خلود قاسم، (٢٠١٤). **القيم ودلالتها التربوية في كتاب الرقاق من صحيح البخاري**،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلاميّة، ص (١٦).

(٥) الرومي، خالد، (٢٠١٢). **القيم الخُلُقيّة في المنظور السلفي**، ص (١٢).

٣- أنها المعيار الذي تعرف به قيمة الأشياء مادية كانت أم معنوية.

٤-أنّ القيم في الإسلام هي التي تُحدّد تفكير أفراد المجتمع وسلوكهم.

٥-أنّ حقيقة القيم صفات ومعان لا مجرد أحكام.

- أن كونها ذاتية أكسبها سمتي الثبات والإطلاق؛ فلا يجري عليها تغيّر ولا اختلاف.

٧- أنّ قبولها واستحسانها قائم على دلالة الشرع والعقل والفطرة.

تصنيف القيم :

تبعاً للتابين في تحديد مفهوم القيم حصل التباين كذلك في تصنيف القيم، فيصنفها (الهاشمي وعبد السلام ١٩٨٠) [١] على أساس النظرة الإسلامية للإنسان، فقسّم تصنيفه إلى قسمين:

القسم الأول : يصنّف القيم على أساس أبعاد ثلاثة هي : قيم متصلة بعلاقة الإنسان بربه، وقيم تتصل بعلاقة الإنسان مع نفسه، وقيم تنظّم علاقة الإنسان بالآخرين.

القسم الثاني: يصنّف القيم تبعًا لستة أبعاد هي: الروحية وتشمل العبادات بشكل عام، والبيولوجية وتهتم برعاية الجسم وقوته، والسلوكية وتشكل الإحسان والأمانة والكرم، والانفعالية وتشمل العطف والمحبة والعدل، والعقلية وتشمل التفكير السليم والتعلم والتعليم، والاجتماعية وتشمل الأخوّة والدعوة إلى الخير والتعاون، وتتسم هذه القيم وأبعادها بالشمولية والتكامل والاتزان والمرونة.

ومن أشهر التصنيفات تصنيف (أبو العينين ١٩٨٨): صنف القيم بناء على عدة أسس، حيث صنّفها كما يلي[٢]:

الأساس الأول: من حيث الإطلاق والنسبية وهي مستويان:

١. **القيم المطلقة:** وترتبط بالأصول وهي قيم ثابتة ومطلقة، ومستمرة لا تتغير بتغيّر الزمان والأحوال، ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم والوعي، ومن ثمّ على المسلم أن يتقبّلها ويسلّم بها ويعمل بمقتضاها، وهذه تُردّ إلى القران الكريم والسنة المطهرة.

٢. **القيم النسبية:** وترتبط بما لم يرد فيه نص، أو تشريع صريح، وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، ومعنى نسبية أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها.

([١]) مشار إلى فيه شقير، مرجع سابق، ص (٥).

([٢]) أبو العينين، علي خليل، مرجع سابق، ص (٧١-٧٣).

الأساس الثاني: من حيث درجة الإلزام وهي نوعان:

١. **القيم الإلزامية:** قيم ذات طابع إلزامي يلزم أفراد الإسلام بها ويراعي تنفيذها بقوة.

٢. **القيم التفضيلية:** وهي قيم يشجع الإسلام أفراده على الاقتداء بها والسير تبعاً لها مثل: الأمور المباحة، والآداب كالمجاملات، وغيرها.

الأساس الثالث:من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها: وهي سبعة أنواع:

١. **البعد المادي**، وتعبر عنه القيم التي تتعلق بالوجود المادي للإنسان، وتمثل القيم المادية.

٢. **البعد الخلقي:** وتعبر عنه القيم التي تتعلق بالأخلاق والمتصلة بالمسئولية، وتمثل القيم الأخلاقية.

٣. **البعد العقلي:**وتعبر عنه القيم التي تتعلق بالعقل والمعرفة، وإدراك الحق، وتمثل القيم العقلية.

٤. **البعد الجمالي:** وتعبر عنه القيم التي تتعلق بالتذوق الجمالي والتعبير عنه، وإدراك الاتساق في الحياة، وتمثل القيم الجمالية.

٥. **البعد الوجداني:** وتعبر عنه القيم الوجدانية الانفعالية، وهي تلك التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان وتضبطها، من غضب ورضا، وحب وكره. وتمثل القيم الوجدانية.

٦. **البعد الاجتماعي:** وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان، من خلال مجتمعه، والمجتمع العالمي، وتمثل القيم الاجتماعية.

٧. **البعد الروحي:** وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه وصلته به وتمثل القيم الروحية.

وينبّه أبو العينين إلى أنّ صيغة التكامل بين هذه الأبعاد هي الأساس في تناول هذه القيم، فكل بُعد يتكامل مع الآخر، وتتكامل كافة أبعاد التصنيف الثلاثة مع بعضها مكوّنة النسق القيمي الإسلامي الصحيح، كما أن القيم المتصلة بالبعد الروحي تمثّل أعلى السلم القيمي انطلاقاً من أن هدف المسلم من سعيه والتزامه، هو إرضاء الله.

ويرى الباحث أنّه لا يمكن الجزم بتصنيف معيّن أنّه هو الأصح مطلقاً، وإنما الأمر واسع في هذا الباب لاختلاف مفهوم القيم في الأساس، كما أنّه مع اختلاف التصنيفات إلا أنّه يلاحظ عليها التداخل والتكامل فيما بينها.

أهمية القيم التربوية:

للقيم الإسلامية أهمية كبيرة على مستوى الفرد والجماعة وذلك باتفاق أهل البحث والعلم والاختصاص حتى عامة الناس، حيث تشكل القيم أهدافاً تربوية للتربية والتي تسعى التربية إلى تحقيقها في المتعلم، وتكوين القيم لدى المتعلم لا يقل أهمية عن المعلومات والأفكار التي نزوده بها، لأن القيم طاقات للعمل، ودوافع للنشاط، ومتى تكونت القيم المرغوب فيها لدى الفرد فإنه ينطلق إلى العمل الذي يحققها، وتكون بمثابة المرجع أو المعيار الذي نقيم به هذا العمل.[١]

وتُعد القيم التربوية أكبر مميز للمجتمعات بعضها عن بعض، وكذلك تُعد مما يميز الأفراد بعضهم عن بعض، إذ إن القيم تؤدي دوراً جوهرياً وأساسياً في توجيه السلوك على مستوى الفرد والجماعة، فهي الموجّه له في كل تصرفاته وأقواله نحو الأفضل، مما ينعكس أثرها الإيجابي على شخصية الإنسان، ومن ثَمّ على أفراد المجتمع من خلال تفاعله وتعامله معهم.[٢]

ويمكن إجمال الحديث عنها من خلال ما يلي:

أولاً: أهمية القيم على المستوى الفردي:

١- تمثل القيم الإطار المرجعي للفرد الذي يعمل على ضبط سلوك الأفراد ويوجهه الوجهة الصحيحة التي تتسق مع أنماط السلوك السائدة في المجتمع، ويعدّ الإطار المرجعي ذا أهمية بالغة في ضبط تصرفات الأفراد يقول النبي صلى الله عليه وسلم " **البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه** "[٣] قال النووي رحمه الله :"قال العلماء: البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف، والمبرة، وحسن الصحبة ،والعشرة، وبمعنى الطاعة، وهذه الأمور هي مجامع الخُلُق، ومعنى حاك في صدرك أي تحرّك فيه، وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك، وخوف كونه ذنباً"[٤]

٢- والقيم تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيّف والتوافق الإيجابيين، وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.[٥]

---

(١) طهطاوي، سيد أحمد، (١٩٩٦). **القيم التربوية في القصص القرآني**، القاهرة: دار الفكر العربي، ص (٤٤).

(٢) اليماني، عبد الكريم علي، (١٩٩٨). **فلسفة القيم التربوية**، رام الله: دار الشروق، ص (٨٤)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، حديث رقم (٢٥٥٣).

(٤) النووي، يحي بن شرف. (١٩٩٤). **شرح صحيح مسلم**. بيروت: دار الكتب العلمية. (٨٦/١٦)

(٥) الراميني فواز بن عبدالله، (٢٠١٠). **تعليم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي**، الإمارات العربية المتحدة :دار الكتاب الجامعي، ص (٤١).

٣- كما تعمل القيم على إصلاح الفرد نفسياً وخُلُقياً، وتوجّهه نحو الخير والإحسان والواجب، وتعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه كي لا تتغلب على عقله ووجدانه؛ لأنها تربط سلوكه بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها، إلا أنه يجب أن يُعلم أنّ هذه الوظائف ليست منفصلة عن بعضها بل تتداخل وتتكامل وبالتالي تحقق ذاتية الفرد، وتجعله يحس ويستشعر بقيمة حياته، إنها في النهاية تحقق إنسانية الإنسان، ورضاه عن نفسه برضا الله عنه.[١].

٤- وتستخدم القيم بمثابة معايير وموازيين، يقاس بها العمل ويُقيّم، كما أنها تساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها، فمتى عرفتُ ما لدى شخص من قيم استطعتُ أن أتنبأ بما سيكون عليه سلوكه في المواقف المختلفة.

٥- وتحقق القيم للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته، وتعطيه الفرصة للتعبير عن نفسه، وتحقيق ذاته.[٢]

٦- وتؤدي القيم دوراً فعالاً في التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد، إلى جانب الدور الذي تلعبه في عمليات العلاج النفسي، وهي بذلك تهدف إلى تعديل السلوك، وخاصة عند بعض الأفراد الذين ينتمون إلى الدين.[٣] .

ب- أهمية القيم على المستوى الاجتماعي:

"للقيم أهمية كبيرة في بناء المجتمع المسلم وأيضاً في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراده بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة، كما تضع القيم مجموعة المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية"[٤]

وتتضح أهمية القيم للمجتمع فيما يلي:

١. تمثل القيم الإطار المرجعي الذي يحكم حياة المجتمع المسلم، وتشتق التربية أهدافها من القيم الإسلامية التي تستمد من القرآن الكريم.

٢. وللقيم أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع، فالقيم الدينية لها أثر عظيم في المجتمع فهي تعمل على توحيد أفراد المجتمع وتماسكهم، فضلاً عن توحيد أفراد الأمة المسلمة وبالتالي إصلاح المجتمع المسلم ومن ثم إصلاح الأمة المسلمة.[٥]

---

(١) أبو العينين، علي خليل، مرجع سابق، ص (٣٥-٣٦).

(٢) الزيود، ماجد، (٢٠٠٦). **الشباب والقيم في عالم متغيّر**، عمّان: دار الشروق للنشر، ص (٢٧).

(٣) طهطاوي، أحمد حسن، مرجع سابق، ص (٤٥).

(٤) الجلاد، ماجد، مرجع سابق، ص (٤٤).

(٥) الأسطل، سماهر عمر، (٢٠٠٦). **القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسُبُل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة غزة، ص (٢٤)

٣. وتحفظ القيم تماسك المجتمع فتحدد له أهداف حياته، ومُثُلُه العليا ومبادؤه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة، وتساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ استقرار المجتمع وكيانه في إطار واحد .[١]

٤. وتربط القيم بين أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يصبح عقيدة في ذهن اعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.[٢]

القيم التربوية المتضمنة في كتب اعتقاد أهل السنة والجماعة :

تعدّ العلاقة بين القيم التربوية والإيمان بالله علاقة ارتباط وثيقة، والمتأمل في المنهج الإسلامي يجد ملامح هذه العلاقة ومدى متانتها واضحة جليّة، فالمحافظة على القيم التربوية والالتزام بها سبيل ووسيلة للمحافظة على الإيمان؛ إذ أنّ الإخلال بالقيم يقود الفرد إلى الإخلال بالإيمان، وتقدم كلام الإمام السفاريني رحمه الله:" فكذلك الإيمان في خمسة حصون: اليقين ، ثم الإخلاص ، ثم أداء الفرائض ، ثم السنن ، ثم حفظ الآداب ، فما دام يحفظ الآداب و يتعاهدها، فالشيطان لا يطمع فيه ، و إذا ترك الآداب طمع الشيطان في السنن ، ثم في الفرائض ، ثم في الإخلاص ، ثم في اليقين "[٣]

فالمنظومة القيمية في السنة النبوية مبنية على العقيدة الإسلامية لأنّ العقيدة هي التي تحقق الرقابة الذاتية والتوازن والانسجام في أخلاق الناس لأنها تعتمد على التقوى ومراقبة الله سبحانه وتعالى، كما تظهر أهمية تفعيل القيم في حياة المسلم أنها تشكّل المؤثرات المباشرة في سلوكه وشخصيته ونسقه المعرفي لأنّ المفهوم الإسلامي يربط بين معرفة القيم من ناحية وتفعيلها في السلوك من ناحية أخرى وهذا ما ركّزت عليه السنة النبوية، كما أنّ القيم تهيء الفرد المسلم ليتمكن ويتوافق بصورة إيجابية مع ما هو مطلوب منه في سلوكه وبذلك يحس بالأمان مع نفسه نفسياً وخُلُقياً وارتقاءً في مجال الخير والإحسان والواجب، ومن الناحية الاجتماعية يحافظ المجتمع بتفعيله للقيم على تماسكه وترابطه وتناسقه بعيداً عن السلبيات وما يترتب عليها من آثار اجتماعية وفردية.[٤]

---

(١) أبو العينين، خليل، مرجع سابق، ص (٣٦).

(٢). زاهر، ضياء (١٩٨٤). **القيم في العملية التربوية**، الرياض: مؤسسة الخليج العربي، ص (٣٢).

(٣) السفاريني، أحمد بن محمد، مرجع سابق (٢٧/١)

(٤) محجوب، عباس، مرجع سابق، (١٩٨/١)

وتبرز ملامح العلاقة بين القيم التربوية والإيمان من خلال أمرين :

الأول: ربط القيم التربوية بالإيمان وجعلها دالة عليه وقد جسّد النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بقوله: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً"[١] وتارة يقرن بين الإيمان ومجموعة من القيم: ""من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته، قال: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"[٢]

وكثيراً ما ينادي الله عز وجل عباده المؤمنين بصفة الإيمان لحثهم على قيمة خلقية، ففي قيمة العدل مثلاً يقول تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" **[المائدة: ٨]**

وكذا قيمة الصدق، يقول تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ " **[التوبة: ١١٩]**

وينبّه الله تعالى عباده المؤمنين إلى مجموعة من القيم والآداب عند دخول بيوت النبي صلى الله عليه وسلم: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا " **[الأحزاب: ٥٣]**

الثاني: التحذير من الإخلال بمنظومة القيم وأنّ ذلك منافي لكمال الإيمان كقوله صلى الله عليه وسلم:"والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوايقه"[٣]

وهو صلى الله عليه وسلم القدوة في تفعيل القيم الخيرة في حياته كلها في مجلسه ومع جلسائه، وأنسه وبسطه، وحيائه وصبره، وتفقده لأصحابه وسؤاله عنهم، وسهولة خلقه، ولين جانبه. وتتميز القيم التربوية في المنهج الإسلامي بمصدريتها حيث تعتمد على الكتاب والسنة باعتبارهما وحياً وكلاماً موثوقاً ثابتاً، كما نلاحظ أن السّنة النّبويّة تمثل الجانب التفعيلي للقيم عن طريق القدوة ثم بناء قيم التواصل بحيث تشكل نظرية متكاملة في التفعيل والتواصل، قابلة للممارسة في كل زمان ومكان حيث تتسم بالمرونة والقابلية للاستجابة لمتغيرات الحياة ومستجداتها.[٤]

---

(١) تقدّم تخريجه ص (٤)

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، حديث رقم (٦٠١٩)

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه، حديث رقم (٦٠١٦).

(٤) محجوب، عباس، مرجع سابق (١٩٨).

ومن هنا فقد دأب علماء الإسلام على الاهتمام بأمور الاعتقاد تعلّماً وتعليماً وتدويناً في مؤلفاتهم المختلفة، مما يدلل على بُعد نظرهم ونظرتهم الشمولية لعملية بناء الفرد الإنساني في كافة جوانبه؛ ولأنهم ينظرون إلى الاعتقاد على أنّه عملية سلوك يجب أن يتمثله الفرد في جميع نواحي حياته وليس مجرد كلام يردده الفرد خالياً من المعنى والسلوك.

ويؤكد الإمام أبي زيد القيرواني [١] البُعد التربوي لدى علماء السلف ومدى فهمهم لكيفية بناء القيم واهتمامهم بالمنهج البنائي، ومراعاة خصائص مرحلة الطفولة، والتدرج معهم في التعليم؛ حيث يقول في مقدمة كتابه الرسالة التي ضمّنها مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة: "واعلم أنّ خير القلوب أوعاها للخير وأرجى القلوب للخير ما لم يسبق الشر إليه، وأولى ما عُني به الناصحون ورغب في أجره الراغبون إيصال الخير إلى قلوب أولاد المؤمنين ليرسخ فيها، وتنبيههم على معالم الديانة وحدود الشريعة؛ ليُراضوا عليها، وما عليهم أن تعتقده من الدّين قلوبهم، وتعمل به جوارحهم؛ فإنّه رُوِيَ أنّ تعليم الصغار لكتاب الله يطفئ غضب الله، وأنّ تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر"[٢]

ويقيس رحمه الله التدرج معهم في التعليم على التدرج في تعليمهم الصلاة فيقول :"وقد مثّلت لك من ذلك ما ينتفعون – إن شاء الله بحفظه، ويشرفون بعلمه، ويسعدون باعتقاده والعمل به، وقد جاء أن يؤمروا بالصلاة لسبع سنين، ويّضربوا عليها لعشر، ويفرّق بينهم في المضاجع، فكذلك ينبغي أن يُعلّموا ما فرض الله على العباد من قول وعمل قبل بلوغهم ليأتي عليهم البلوغ وقد تمكّن ذلك من قلوبهم، وسكنت إليه أنفسهم، وأنِسَت بما يعملون به من ذلك جوارحهم"[٣]

ويقول الشيخ حافظ حكمي عن خصال الإيمان[٤] : ويدخل فيه ترك الرياء، والنفاق، والتوبة، والخوف والرجاء، والشكر، والوفاء، والصبر، والرضا بالقضاء، والتوكل، والرحمة، والتواضع، ويدخل فيه توقير الكبير، ورحمة الصغير، وترك التكبر والعجب، وترك الحسد، وترك الحقد، وترك الغضب ....

وأعمال البدن، وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يتعلق بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة: التطهر حسًا وحكمًا ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف، والصيام فرضًا ونفلاً، والاعتكاف، والتماس ليلة القدر، والحج والعمرة والطواف كذلك، والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك، والوفاء بالنذر، والتحري في الأيمان وأداء الكفارات.

---

(١) الإمام العلامة القدوة الفقيه، عالم أهل المغرب، أبو محمد، عبد الله بن أبي زيد، القيرواني المالكي، ويقال له: مالك الصغير، وكان أحد من برز في العلم والعمل، توفي سنة (٣٨٦هـ) **سير أعلام النبلاء للذهبي**(١٢/٤٩٠).

(٢) القيرواني، عبد الله بن أبي زيد، (د.ت). **عقيدة السلف، مقدمة أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة**، الرياض: دار العاصمة، ص (٥٤-٥٥)

(٣) القيرواني، مرجع سابق، ص (٥٥).

(٤) حكمي، حافظ أحمد، (١٩٩٨).**أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، تحقيق أحمد مدخلي، الرياض: مكتبة الرشد، ص (١٧٣).

ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال: التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق، وتربية الأولاد، وصلة الرحم، وطاعة السادة، والرفق بالعبيد، ومنها ما يتعلق بالعامة، وهي سبع عشرة خصلة: القيام بالإمارة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولي الأمر.

ويقرر ابن تيمية رحمه الله العلاقة بين القيم التربوية والاعتقاد فيقول عن أهل السنة :

"ثم هم مع هذه الأحوال يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة، ويرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبراراً كانوا أو فجاراً ويحافظون على الجماعات ويدينون بالنصيحة للأمة، ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً للمؤمن وشبّك بين أصابعه"[١] وقوله صلى الله عليه وسلم : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر "[٢] ويأمرون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بمر القضاء، ويدعون إلى مكارم الأخلاق ،ومحاسن الأعمال، ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم : " أكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً"[٣] ،ويندبون إلى أن تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك ، ويأمرون ببر الوالدين، وصلة الارحام، وحسن الجوار، والإحسان إلى اليتامى والمساكين، وابن السبيل ، والرفق بالمملوك وينهون عن الفخر والخيلاء، والبغي، والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق، ويأمرون بمعالي الأخلاق وينهون عن سفسافها وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره، فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم.[٤]

وفي هذا السياق ينص الإمام أبو بكر الإسماعيلي[٥] في كتابه اعتقاد أئمة أهل الحديث على مجموعة من القيم التربوية التي هي من جملة آداب أهل الحديث:" مع لزوم الجماعة والتعفف في المأكل والمشرب والملبس، والسعي في عمل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإعراض عن الجاهلين حتى يعلّموهم ويبيّنوا لهم الحق ثم الإنكار والعقوبة من بعد البيان، وإقامة العذر بينهم ومنهم"[٦]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، حديث رقم (٤٨١) ، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم (٢٥٨٥)

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، رحمة الناس والبهائم، حديث رقم (٦٠١١) ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم (٢٥٨٦).

(٣) تقدّم تخريجه، ص(٤).

(٤) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مرجع سابق، ص (١٢٩-١٣١)

(٥) الإسماعيلي الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإسماعيلي الجرجاني كبير الشافعية ، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين. تذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٦/٣).

(٦) الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم،(٢٠٠٨). اعتقاد أهل السنة، ص (٩٧) ، الرياض: دار المنهاج، ص(٥٩).

والباحث بعد أن استقرأ كتب اعتقاد أهل السنة والجماعة الموضحة في حدود البحث توصل إلى خمس وثلاثين قيمة موزعة على أربعة مجالات على التالي :

أولاً: القيم الإيمانية :

ويُقصد بها القيم المتعلقة بأعمال القلوب وتشمل ست قيم هي :

١-التوكل على الله.
٢-شكر النعم.
٣-المسارعة إلى الخيرات.
٤-الصبر.
٥-البغض في الله.
٦-الرضا بالقضاء.

ثانياً: القيم التعبدية:

وهي القيم المتعلقة بأفعال العبادات ويغلب عليها الأعمال البدنية وتشتمل على ست قيم:

١-المحافظة على صلاة الجمعة.
٢-اتباع النبي صلى الله عليه وسلم.
٣-المحافظة على صلاة العيدين.
٤-الاقتداء بالصحابة رضوان الله عليه.
٥-المحافظة على صلاة الجماعة.
٦-الحرص على الحلال في المأكل والمشرب والملبس.

ثالثاً: القيم الاجتماعية:

ويُقصد بها القيم التي تتعلق بعلاقة الفرد من الآخرين، واشتملت على ست عشرة قيمة:

١- تربية الأولاد.
٢- تقديم النصيحة.
٣- إكرام الضيف.
٤- الوفاء بالعهد.
٥- احترام الآخرين.
٦- الأخوة الإيمانية.
٧- مساعدة الآخرين.
٨- الصدقة.
٩- التكافل.
١٠- بر الوالدين.

١١- صلة الرحم.
١٢- احترام الكبير.
١٣- رعاية المساكين.
١٤- مساعدة ابن السبيل.
١٥- الإحسان إلى الخدم.
١٦- رعاية الأيتام.

رابعاً: القيم الخُلُقية :

ويُقصد بها القيم التي تتعلق بالأخلاق التي يتحلى بها الشخص في نفسه وتشتمل على سبع قيم:

١- محاسن الأعمال.
٢- الأمانة.
٣- الصدق.
٤- التواضع.
٥- ترك الحسد.
٦- مقابلة الإساءة بالإحسان.
٧- الإحسان إلى الآخرين ابتداءً .

الدراسات السابقة :

حَظِي موضوع القيم التربوية بالكثير من الدراسات؛ نظراً لأهميتها وتعلّقها بالكثير من مناحي الحياة، وسيقتصر الباحث في عرضه للدراسات السابقة على الدراسات ذات العلاقة المباشرة بالبحث والتي تناولت اليم التربوية المتضمنة في القرآن والسنة ومؤلفات التربية الإسلامية.

فقد هدفت دراسة شقير (١٩٩٠)[١] إلى اكتشاف أثر الجنس والتخصص والتفاعل بينهما في اتجاهات الطلبة في المرحلة الثانوية بمحافظة الزرقاء نحو القيم الإسلامية كما اختصرها القزويني في كتابه (مختصر شعب الإيمان) وتكوّنت عينة الدراسة من (٥٤١) طالباً وطالبة من المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة الزرقاء للعام الدراسي ١٩٩٠/٨٩، واستخدم الباحث مقياساً للقيم تكوّن من (٧٤) قيمة، وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس أو إلى التفاعل بين الجنس والتخصص بينما كان هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتخصص لصالح الفرع التجاري.

(١) شقير، عز الدين عزت، مرجع سابق.

وهدفت دراسة عبد الله وآخرون (١٩٩١)[١] إلى تطوير مقياس للقيم الاجتماعية في الإسلام، وقد تكوّنت فقرات المقياس من (٧٠) فقرة مقسمة على سبعة مجالات هي: مجال الأسرة، ومجال الجوار، وأولي الأرحام، ومجال الطعام والشراب واللباس، والمجال الاقتصادي الاجتماعي، ومجال التعامل مع غير المسلمين، ومجال الأمراض الاجتماعية، ومجال المبادئ العامة، وقد تمّ التأكد من صدق وثبات المقياس وإمكانية مناسبته للاستخدام في مدارس الراشدين، وأطفال المرحلة الابتدائية.

وقامت أبو عليم (٢٠٠٠) [٢] بدراسة هدفت إلى الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في كتاب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية، ثم التعرف على درجة تمثل معلمي وطلبة المرحلة الثانوية لهذه القيم، تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الثقافة الإسلامية المرحلة الثانوية المستوى الثالث، والبالغ عددهم (٣٠٠) معلماً ومعلمة، ومن جميع طلبة المرحلة الثانوية والبالغ عددهم (٥٤٢٠) طالباً وطالبة ، أما عينة الدراسة فتكونت من (٩٠) معلماً ومعلمة، و(٤٥٠) طالباً وطالبة ثم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية النسبية، استخدم في الدراسة أداة تم إعدادها وتطويرها اشتملت على (٣٦) قيمة تربوية، وأسفرت نتيجة تحليل المحتوى الكتاب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية المستوى الثالث عن استخراج (٥٦) قيمة تربوية، وأنّ تقدير المعلمين لدرجة تمثل الطلبة للقيم التربوية جاءت بدرجة متوسطة، كما أنّ تقدير الطلبة لدرجة تمثل المعلمين للقيم التربوية جاءت بدرجة عالية، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغيّر المهنة.

وقام مفرج (٢٠٠٢)[٣] بدراسة هدفت إلى الكشف عن القيم التربوية الموجودة في كتاب الله تعالى، وللإجابة عن سؤال الدراسة قام الباحث بقراءة الآيات القرآنية الكريمة مستخرجاً القيم التربوية منها، معتمداً في الكشف عنها على المعنى العام للآيات الحكيمة، وقد أسفرت الدراسة عن القيم التربوية التي استطاع الباحث أن يتوصل إليها في كتاب الله سبحانه، مستدلاً بالإضافة إلى الآيات الكريمة ببعض الأحاديث النبوية الصحيحة في بعض القيم المستنبطة، فكونت هذه القيم منظومة القيم التربوية في القرآن الحكيم، وتبين أن قيمة دخول الجنة هي القيمة الأولى والمحورية في هذه المنظومة والتي تدور في فلكها قيم الإسلام عامة، وهي القيمة الغائية الأقصى التي يقف عندها أمل المؤمنين من الإنس والجن.

---

(١) عبدالله، عبد الرحمن، وابن خالد، حسين، وشفيق، فلاح، (١٩٩١). بناء مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، ٦(٣) ص ص (١٠٧-١٣٢)

(٢) أبو عليم، فاطمة، مرجع سابق.

(٣) مفرج، أحمد حسن، (٢٠٠٢).**القيم التربوية في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، الأردن.

وجاءت دراسة حجازي(٢٠٠٧)[١] لاستنباط أبرز القيم التربوية الاجتماعية من آيات الرحمة لفظاً، وتوضيح كل قيمة من حيث مفهومها وأهميتها وأمثلة عليها، وبيان أهم الأساليب الأسرية التي يمكن الاستفادة منها في تنشئة الأبناء على تلك القيم، واستخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي، وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها: أنّ قيمة الرحمة لها مكانة مهمة في التربية الإسلامية و أنها دافع لكثير من القيم التربوية الإسلامية، وأنّ آيات الرحمة تتضمن الكثير من القيم التربوية الإسلامية وخاصة القيم الاجتماعية.

وهدفت دراسة الأسطل (٢٠٠٧) [٢] إلى الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين، ووضع تصور مقترح لتوظيف هذه القيم في التعليم المدرسي، وكذلك وضع تصور مقترح لتوظيف هذه القيم في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أنّ آيات النداء القرآني للمؤمنين تزخر بالقيم التربوية حيث بلغت القيم الإيمانية (٤٢) قيمة، وبلغت القيم الأخلاقية (١٨) قيمة، في حين بلغت القيم الاجتماعية (٢٢) قيمة، وجاءت القيم العسكرية والسياسية في (١٤) قيمة، بينما جاءت القيم الاقتصادية في (١١) قيمة.

وهدفت دراسة مقابلة (٢٠٠٩) [٣] إلى التعرف على القيم الإسلامية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، وتكون مجتمع الدراسة من كتب التربية الإسلامية للصفوف الأول والثاني والثالث، وكانت عينة الدراسة هي مجتمع الدراسة نفسه. قامت الباحثة بتحليل محتوى الكتب عينة الدراسة، معتمدة الجملة المفيدة وحدة التحليل، وقد أظهرت النتائج أن المجموع الكلي لجميع تكرارات القيم في مجالات الدراسية الخمسة في كتب التربية الإسلامية قد بلغ (٤١٦) تكراراً، توزعت على الصفوف الثلاثة الأولى بنسب متفاوتة جاء الصف الأول في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (١٥٤)، يليه الصف الثاني في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (١٣٨)، وأخيرا الصف الثالث في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (١٢٤)، كما أظهرت نتائج توزيع القيم على المجالات الرئيسة أن مجال القيم الروحية جاء في المرتبة الأولى، يليه مجال القيم المعرفية في المرتبة الثانية، ثم مجال القيم الأخلاقية في المرتبة الثالثة، وحل مجال القيم الاجتماعية في المرتبة الرابعة، وأخيراً جاء مجال القيم الانفعالية في المرتبة الخامسة.

---

(١) حجازي، غادة مصطفى، (٢٠٠٧). **القيم التربوية الاجتماعية المستنبطة من آيات الرحمة وأساليب تنميتها في الأسرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

(٢) الأسطل، سماهر، مرجع سابق.

(٣) مقابلة، عبير ضيف الله، **القيم الإسلامية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن.

وهدفت دراسة الصغير (٢٠١٤)[١] إلى الكشف عن القيم التي احتوتها الأحاديث المذكورة في كتاب الرقاق من صحيح البخاري، وما يترتب عليها من دلالات تربوية تسهم في تربية وتوعية الفرد والمجتمع الإسلامي، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج الاستنباطي، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن القيم الإسلاميّة لها أهمية بالغة في بناء الشخصية السوية المتكاملة روحياً وخلقياً واجتماعياً، مما يؤثر إيجاباً على قوة وثقافة ورقي المجتمع الإسلامي، لهذا توصي الباحثة جميع المؤسسات المعنية بضرورة تعميم القيم الإسلاميّة ونشرها وزرعها في النفوس عن طريق وضع برامج وأنشطة تساعد على ذلك.

وهدفت دراسة المدهون (٢٠١٤)[٢] إلى إبراز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية كما جاءت في القرآن الكريم، والتعرف إلى درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية لدى طلبتهم كما جاءت في الآيات الكونية في القرآن الكريم، ولتحقيق أهداف الدراسة اتّبع الباحث المنهج التحليلي النوعي؛ بهدف استنباط القيم التربوية من الآيات الكونية في القرآن الكريم، كما استخدم أيضاً المنهج الوصفي التحليلي لقياس درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية لدى طلبتهم، وقام الباحث بإعداد الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وهي مكونة من (٣٣) فقرة موزعة على مجالين هما: المجال الروحي، ومجال المهارات الحياتية وطبقت الاستبانة على عينة الدراسة المكونة من (٥٥٠) من طلبة المرحلة الثانوية – الثاني عشر – بغرب غزة ومن أهم نتائج الدراسة: أن درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية جاءت بتقدير عالية جداً، وأظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا تعزي لمتغير الجنس لصالح الذكور، ومتغير التخصص الصالح طلبة التخصص الشرعية، في كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزي لمتغير المعدل التراكمي.

وقام العتيبي (٢٠١٦) [٣] بدراسة هدفت إلى الكشف عن القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية بدولة الكويت وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بتصميم أداة لتحليل محتوى كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت، وتضمنت ثلاثة مجالات من القيم الأخلاقية هي : القيم الدينية، والقيم السلوكية الذاتية، والقيم الاجتماعية، وتم التأكد من صدقها وثباتها، حيث اشتملت الأداة على (٤٤) قيمة، وأظهرت النتائج ما يلي : جاء في الترتيب الأول القيم السلوكية، تلاها القيم الاجتماعية، وفي الترتيب الأخير القيم الدينية، كما بيّنت الدراسة أنّ تكرار القيم الأخلاقية في الصف الثالث كانت هي الأعلى بين الصفوف الثلاثة بنسبة (٤٦%) تلاها القيم الأخلاقية في الصف الرابع بنسبة (٣١.٥%) ثم القيم الأخلاقية في الصف الخامس بنسبة (٢١.٧%).

---

(١) الصغير، خلود قاسم، (٢٠١٤). **القيم ودلالتها التربوية في كتاب الرقاق من صحيح البخاري**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلاميّة.

(٢) المدهون، محمد خليل، مرجع سابق.

(٣) العتيبي، جابر مبارك، (٢٠١٦). **القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوية.

في حين هدفت دراسة المالكي (٢٠١٨)[١] إلى الكشف عن القيم الإيمانية التي ينبغي تضمينها في كتاب التوحيد للصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لكتاب التوحيد للفصل الدراسي الثاني ٢٠١٨م، وطوّر الباحث تصنيفاً للقيم الإيمانية موضوع الدراسة، حيث حدد منظومة القيم الإيمانية في أربعة مجالات رئيسة هي: (القيم العقائدية القيم التعبدية، وقيم المعاملات الاجتماعية، والقيم الأخلاقية)، وأظهرت نتائج الدراسة أن كتاب التوحيد للصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية يشتمل على منظومة القيم الإيمانية بمجالاتها المختلفة بنسب وتكرارات متباينة، حيث جاءت القيم العقائدية بالمرتبة الأولى بنسبة (٣١%) وبمعدل (١٥٥) قيمة، وفي المرتبة الثانية القيم التعبدية بنسبة (٢٩ %) وبمعدل (١٤٥) قيمة، وفي المرتبة الثالثة المعاملات الاجتماعية بنسبة (٢٢%) وبمعدل (١١٠) قيمة، وفي المرتبة الرابعة القيم الأخلاقية وبنسبة (١٨%) وبمعدل (٩٠) قيمة، كما أظهرت النتائج عدم وجود نظام معين لتوزيع هذه القيم في الدروس التعليمية التي اشتملتها الوحدات الدراسية في كتاب التوحيد للصف السادس الابتدائي.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يظهر اشتراكها مع البحث الحالي في موضوع القيم التربوية المتضمنة في بعض الآيات القرآنية، وكتب الثقافة الإسلامية، إضافة إلى بعض كتب الحديث مثل شعب الإيمان للبيهقي، وكتاب الرقاق من صحيح البخاري.

إضافة إلى تشابه بعضها مع البحث الحالي من خلال المنهج المستخدم في البحث.

غير أنها تفترق عنها في كون الدراسة الحالية تتناول القيم التربوية المتضمنة في مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة وهو الجانب الذي لم تتطرق إليه الدراسات السابقة، ويفترق البحث الحالي عن الدراسات السابقة كذلك في جانبه الميداني حيث يجري البحث الحالي على طلاب الثانوية بالمدينة المنورة بخلاف الدراسات السابقة.

الدراسة الميدانية:

إجراءات الدراسة الميدانية:

أولاً :مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، في الفصل الأول من العام الدراسي١٤٣٩/١٤٤٠هـ.

(١) المالكي، يحي سعد، (٢٠١٨). القيم الإيمانية المتضمنة في كتاب التوحيد للصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية: تحليل محتوى، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٢(٢٢)، ص ص (٧٢-٨٧)

ثانياً: عينة الدراسة:

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية بسيطة من طلاب السنة الثانية والثالثة ثانوي بالمدينة المنورة، وقد بلغت العينة في صورتها النهائية وفقاً لذلك (٥٤٥) طالباً.

ثالثاً– أداة الدراسة:

تمّ تصميم مقياس لتحقيق أهداف الدراسة وذلك باتّباع الخطوات التالية:

١- **تحديد الهدف من المقياس،** والذي يهدف إلى الكشف عن درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة.

٢- **مصادر بناء المقياس:** تم الرجوع إلى مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة الموضّحة في حدود البحث، وفي ضوء ذلك طوّر الباحث مقياساً للقيم التربوية تكوّن من (٣٥) عبارة تقيس كل عبارة منها قيمة تربوية محدّدة.

٣- **بناء المقياس في صوته الأولية،** وقد تكون من (٣٥) فقرة موزعة تقيس درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة في الجوانب الاجتماعية والأخلاقية والتعبدية والإيمانية.

٤- **عرض المقياس على المحكمين،** وقد تبين أن عبارات المقياس حظيت جميعها بنسب اتفاق تجاوزت٨٠% بما يؤيد بقائها كعبارات صادقة للوفاء بالهدف من الاستبانة المستخدمة.

٥- **الاتساق الداخلي للمقياس** : تم التأكد من الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معامل الارتباط بيرسونPearson Correlation بين المحاور الفرعية للمقياس، ودرجة المقياس ككل، كما هو موضح بالجدول(١).

جدول(١): معامل الارتباط بين المحاور الفرعية للمقياس ودرجته الكلية

المحور	القيم الاجتماعية	القيم الخلقية	القيم الإيمانية	القيم التعبدية
القيم الاجتماعية	١	.578**	.412**	.547**
القيم الخلقية		١	.412**	.517**
القيم الإيمانية			١	.452**
القيم التعبدية				١
المقياس ككل	.871**	.803**	.678**	.760**

****دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠١)**

يشير الجدول (١) إلى أن قيم الارتباط بين المحاور الفرعية للمقياس ودرجته الكلية تراوحت بين (0,412– 0,871)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠١)، مما يشير إلى تمتع بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي.

٦- **ثبات المقياس:** تم قياس الثبات بواسطة ألفا كرونباخ، واتضح أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، حيث بلغت قيمة الثبات للمقياس ككل (0.778)، بما يؤكد إمكانية ثبات النتائج المستخلصة منها وتعميمها على مجتمع الدراسة.

٧- **الصورة النهائية للمقياس:** تضمن المقياس في صورته النهائية بعد الانتهاء من الخطوات السابقة خمس وثلاثون فقرة موزعة على أربعة محاور: قيم إيمانية، وقيم تعبدية، وقيم اجتماعية، وقيم خلقية)، وهي مرقمة بين (١-٣٥).

٨- **تصحيح المقياس ومعيار الحكم:** تمّ صياغة فقرات المقياس في الاتجاهين الموجب والسالب، وبلغ عدد الفقرات السالبة ستة عشر فقرة، وهي المرقمة على التوالي(٣، ٥، ٧، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٥) وتم عكس تقديراتها عند المعالجة الإحصائية.

كما صيغت الإجابات على الفقرات وفق سلم متدرج ثلاثي على النحو التالي:

الإجابة	العبارات الموجبة	العبارات السالبة
	الوزن	الوزن
بدرجة كبيرة	٣	١
بدرجة متوسطة	٢	٢
بدرجة ضعيفة	١	٣

وتمّ استخدام المعيار التالي للحكم على درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة، وذلك بتحديد طول خلايا المقياس الثلاثي، وحساب المدى (٣-١=٢)، ومن ثمّ تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (٢÷٣=٠,٦٦)، وبعد ذلك تمّ إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح)، وذلك لتحديد الحدّ الأعلى لهذه الخلية. ويمكن تحديد المتوسطات المرجحة لغايات الدراسة على النحو الآتي:

- من 2.34 إلى ٣ تشير إلى درجة موافقة كبيرة.
- من 1.67 إلى أقل من 2.33 تشير إلى درجة موافق متوسطة.
- من 1 إلى أقل من 1.66 تشير إلى درجة موافقة ضعيفة.

خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية للإجابة عن أسئلة الدراسة:

- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation
- ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha
- المتوسطات والانحرافات المعيارية

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة.

وفيما يلي نتائج الدراسة الميدانية التي أسفر عنها تحليل البيانات، ومناقشتها وتفسيرها، والوصول للاستنتاجات المتعلقة بموضوع الدراسة، وذلك على النحو التالي:

نتائج السؤال الرئيس للدراسة:

نص السؤال الرئيس للدراسة على ما يلي: **ما درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة؟**

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة الوعي، والترتيب، لكل محور من المحاور المعبرة عن درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة وللمقياس ككل، كما هو موضح بالجدول(٢).

جدول (٢):

درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الوعي	الترتيب
القيم التعبدية	2.45	0.37	كبيرة	١
القيم الاجتماعية	2.40	0.26	كبيرة	٢
القيم الأخلاقية	2.35	0.37	كبيرة	٣
القيم الإيمانية	2.23	0.36	متوسطة	٤
المتوسط العام للمقياس ككل	2.37	0.25	كبيرة	–

يتضح من الجدول (٢) والشكل(١) وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة بدرجة كبيرة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المقياس ككل (2.37)، وانحراف معياري(0.25)، وهو يقع في مجال استجابة (كبيرة)، وقد تراوحت استجابات العينة في كل محور من محاور المقياس بين (2.23) و(2.45).

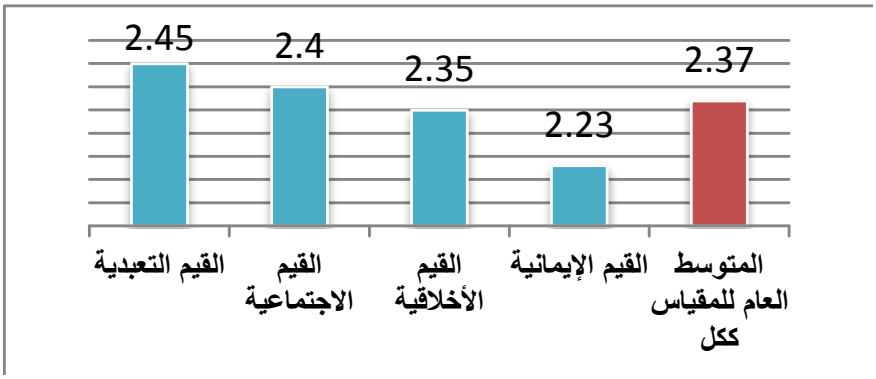

شكل(١): درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة

وجاء الوعي بالقيم التعبدية في مقدمة المحاور التي يبرز فيها وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة، بمتوسط حسابي (2.45)، يليه الوعي بالقيم الاجتماعية، بمتوسط حسابي(2.40)، ثم الوعي بالقيم الأخلاقية، بمتوسط حسابي(2.35)، بينما جاء الوعي بالقيم الإيمانية في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (2.23)، وبدرجة وعي متوسطة.

وتعدّ هذه النتيجة مقلقة من وجهة نظر الباحث لأنّ الوعي بالقيم الإيمانية يعدّ دون المستوى المأمول، وإن كان قد يعزى ذلك إلى أنّ القيم الإيمانية أغلبها من أعمال القلوب بخلاف بقية القيم التي تتعلق بشعائر تعبدية ظاهرة أو سلوكيات اجتماعية سائدة، والطالب في هذه المرحلة قد يصعب عليه التحكم في مشاعره وانفعالاته إلا أنّه يجب الانتباه لهذا الجانب والعناية بتعزيزه لدى الطلاب.

ويعرض الباحث فيما يلي درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة من الأعلى تحققاً إلى الأدنى تحققاً كما يلي:

أولاً:درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التعبدية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة

يعرض الجدول(٣) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة الوعي، والترتيب، لكل فقرة من الفقرات المعبرة عن درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التعبدية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة، وللمحور ككل.

جدول (٣):درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التعبدية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة

رقم الفقرة	قيمة	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الوعي	الترتيب
٣١	المحافظة على صلاة الجمعة	434	76	35	2.73	.570	كبيرة	١
		% 79.6	% 13.9	% 6.4				
٣٣	اتباع النبي صلى الله عليه وسلم	412	95	38	2.69	.596	كبيرة	٢
		% 75.6	% 17.4	% 7.0				
٣٢	المحافظة على صلاة العيدين	344	164	37	2.56	.618	كبيرة	٣
		% 63.1	% 30.1	% 6.8				
٣٤	الاقتداء بالصحابة رضوان الله عليه	346	157	42	2.56	.634	كبيرة	٤
		% 63.5	% 28.8	% 7.7				
٣٠	المحافظة على صلاة الجماعة*	119	115	311	2.35	.816	كبيرة	٥
		% 21.8	% 21.1	% 57.1				
٣٥	الحرص على الحلال في المأكل والمشرب والملبس*	253	142	150	1.81	.840	متوسطة	٦
		% 46.4	% 26.1	% 27.5				
–	درجة الوعي بالقيم التعبدية				2.45	.36	كبيرة	–

***عبارة سلبية تم عكس تقديراتها**

يتضح من الجدول (٣) وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التعبدية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة بدرجة كبيرة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور ككل (2.45)، وانحراف معياري(0.36).

وحصلت خمس فقرات على درجة وعي كبيرة، تمثل أكبرها في قيمة (المحافظة على صلاة الجمعة)، بمتوسط حسابي(2.73)، وقيمة (اتباع النبي صلى الله عليه وسلم)، بمتوسط حسابي(2.69).

وحصلت فقرة واحدة على درجة وعي متوسطة وهي قيمة (الحرص على الحلال في المأكل والمشرب والملبس)، بمتوسط حسابي(1.81).

وهذه النتيجة تشير إلى أنّ الطلاب لديهم وعي دون المأمول في مسألة الحلال والحرام في المأكل والمشرب والملبس؛ وربما يعزى ذلك إلى تأثر الطلاب في هذه المرحلة مبا يروّج له في وسائل الإعلام الخارجي من وصف الإسلام بالتشدّد، إضافة إلى انتشار بعض المفاهيم الخاطئة حول التشدد في الدين، ولذا فإنّ من الضرورة تنمية الوازع الديني لديهم حتى يتفهموا أنّ الحرص على الحلال واجتناب الحرام من صميم الدين الإسلامي وليس تشدداً كما قد يتصور البعض.

ثانياً- وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم الاجتماعية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة

يعرض الجدول(٤) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة الوعي، والترتيب، لكل فقرة من الفقرات المعبرة عن درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم الاجتماعية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة، وللمحور ككل.

جدول (٤):درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم الاجتماعية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة

رقم الفقرة	قيمة	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الوعي	الترتيب
١٦	تربية الأولاد	424	90	31	2.72	.562	كبيرة	1
		% 77.8	% 16.5	% 5.7				
١	تقديم النصيحة	377	148	20	2.66	.548	كبيرة	2
		% 69.2	% 27.2	% 3.7				
١٥	إكرام الضيف	384	112	49	2.61	.646	كبيرة	3
		% 70.5	% 20.6	% 9.0				
١٣	الوفاء بالعهد	373	121	51	2.59	.656	كبيرة	4
		% 68.4	% 22.2	% 9.4				
١٢	احترام الآخرين	373	107	65	2.57	.697	كبيرة	5
		% 68.4	% 19.6	% 11.9				
٢	الأخوة الإيمانية	333	178	34	2.55	.611	كبيرة	6
		% 61.1	% 32.7	% 6.2				
٣	مساعدة الآخرين*	62	132	351	2.53	.691	كبيرة	٧
		% 11.4	% 24.2	% 64.4				
٦	الصدقة	317	185	43	2.50	.639	كبيرة	٨
		% 58.2	% 33.9	% 7.9				
٤	التكافل	274	213	58	2.40	.673	كبيرة	٩
		% 50.3	% 39.1	% 10.6				
٧	بر الوالدين*	110	107	328	2.40	.803	كبيرة	١٠
		% 20.2	% 19.6	% 60.2				
٥	صلة الرحم *	108	157	280	2.32	.783	متوسطة	١١
		% 19.8	% 28.8	% 51.4				
١٤	احترام الكبير*	125	156	264	2.26	.806	متوسطة	١٢
		% 22.9	% 28.6	% 48.4				
٩	رعاية المساكين	215	231	99	2.21	.729	متوسطة	١٣
		% 39.4	% 42.4	% 18.2				
١٠	مساعدة ابن السبيل	198	252	95	2.19	.709	متوسطة	١٤
		% 36.3	% 46.2	% 17.4				
١١	الإحسان إلى الخدم*	125	214	206	2.15	.766	متوسطة	١٥
		% 22.9	% 39.3	% 37.8				
٨	رعاية الأيتام *	227	232	86	1.74	.713	متوسطة	١٦
		% 41.7	% 42.6	% 15.8				
	درجة الوعي بالقيم الاجتماعية				2.40	.26	كبيرة	-

***عبارة سلبية تم عكس تقديراتها**

يتضح من الجدول (٤) وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم الاجتماعية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة بدرجة كبيرة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور ككل (2.40)، وانحراف معياري(0.26).

وحصلت عشر فقرات على درجة وعي كبيرة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٢.٧٢) و (٢.٦١) وتشير إلى القيم التالية: (تربية الأولاد، تقديم النصيحة، إكرام الضيف، الوفاء بالعهد، احترام الآخرين، الأخوة الإيمانية، مساعدة الآخرين، الصدقة، التكافل، بر الوالدين)

وحصلت ست فقرات على درجة وعي متوسطة حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٢.٣٢) و (١.٧٤) وتشير إلى القيم التالية : (صلة الرحم، احترام الكبير، ورعاية المساكين، ومساعدة ابن السبيل، ورعاية الخدم، ورعاية الأيتام).

وتدلل هذه النتيجة على أنّ الطلاب لديهم إشكالية في الوعي بالقيم الست الأخيرة، ومع أنّ هذه النتيجة حصلت على درجة متوسطة إلا أنها تبقى غير مقبولة في مجتمع مسلم، والمأمول العمل على تعزيز هذه القيم ورفع درجة الوعي بها من خلال مؤسسات التربية المختلفة سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة أو المسجد أو وسائل الإعلام لتصحيح المفاهيم حول هذه القيم مثل: أن صلة الرحم تجب للرحم الواصل، وأنّ هناك مبالغة في احترام الكبير، وأنّ رعاية الأيتام من مسؤوليات مؤسسات الدولة فقط.

ثالثاً– وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم الخلقية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة

يعرض الجدول(٥) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة الوعي، والترتيب، لكل فقرة من الفقرات المعبرة عن درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم الخلقية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة، وللمحور ككل.

جدول (٥):درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم الخلقية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة

رقم الفقرة	القيمة	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الوعي	الترتيب
١٨	محاسن الأعمال	430	80	35	2.72	.573	كبيرة	1
		% 78.9	% 14.7	% 6.4				
٢٢	الأمانة	420	91	34	2.71	.576	كبيرة	2
		% 77.1	% 16.7	% 6.2				
٢١	الصدق	362	139	44	2.58	.637	كبيرة	3
		% 66.4	% 25.5	% 8.1				
٢٠	التواضع*	119	117	309	2.35	.815	كبيرة	4
		% 21.8	% 21.5	% 56.7				
٢٣	ترك الحسد*	144	176	225	2.15	.810	متوسطة	5
		% 26.4	% 32.3	% 41.3				
١٩	مقابلة الإساءة بالإحسان*	136	204	205	2.13	.782	متوسطة	6
		% 25.0	% 37.4	% 37.6				
١٧	الإحسان إلى الآخرين ابتداءً *	219	229	97	1.78	.728	متوسطة	٧
		% 40.2	% 42.0	% 17.8				
	درجة الوعي بالقيم الخلقية				2.35	.37	كبيرة	–

يتضح من الجدول (٥) وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم الخلقية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة بدرجة كبيرة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور ككل (2.35)، وانحراف معياري(0.37).

فحصلت أربع قيم على درجة وعي كبيرة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.72) و(2.71). وتشير إلى القيم التالية : محاسن الأعمال، الأمانة، الصدق، التواضع.

في حين حصلت ثلاث قيم على درجة وعي متوسطة، وجاءت متوسطاتها الحسابية بين (٢.١٥) و (١.٧٨) وتشير إلى القيم التالية: ترك الحسد، مقابلة الإساءة بالإحسان، الإحسان إلى الآخرين ابتداءً بغض النظر عن موقفهم من الشخص.

ويتضح من هذه النتيجة أنّ وعي الطلاب بهذه القيم دون المستوى المطلوب وربما بحكم المرحلة العمرية التي يمرون بها وما تتسم به من ضعف النضج الانفعالي إضافة إلى ما تتميز به مرحلة المراهقة من حساسية انفعالية كبيرة فقد لا يستطيع الطالب في هذه المرحلة دفع الانفعالات السلبية مثل الحسد، كما أنّه قد يعتقد أنّه من الضعف الإحسان إلى من أساء إليه إضافة إلى أنّ الطالب قد يرى أنّه من العدل أنّ يكون الإحسان إلى الآخرين عن طريق معاملتهم بالمثل فقط.

ولذا فإنّه من الواجب تعزيز هذه القيم لزيادة وعي الطلاب بها وتحقيق التميّز المنشود للفرد المسلم.

رابعاً- وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم الإيمانية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة

يعرض الجدول(٦) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ودرجة الوعي، والترتيب، لكل فقرة من الفقرات المعبرة عن درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم الإيمانية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة، وللمحور ككل.

جدول (٦):درجة وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم الإيمانية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة

رقم الفقرة	القيمة	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الوعي	الترتيب
٢٩	التوكل على الله	406	93	46	2.66	.627	كبيرة	1
		% 74.5	% 17.1	% 8.4				
٢٥	شكر النعم*	93	146	306	2.39	.762	كبيرة	2
		% 17.1	% 26.8	% 56.1				
٢٧	المسارعة إلى الخيرات*	121	127	297	2.32	.815	متوسطة	3
		% 22.2	% 23.3	% 54.5				
٢٤	الصبر *	145	224	176	2.06	.766	متوسطة	4
		% 26.6	% 41.1	% 32.3				
٢٨	الحب في الله والبغض فيه	167	230	148	2.03	.760	متوسطة	5
		% 30.6	% 42.2	% 27.2				
٢٦	الرضا بالقضاء*	184	221	140	1.92	.768	متوسطة	6
		% 33.8	% 40.6	% 25.7				
درجة الوعي بالقيم الإيمانية					2.23	.36	متوسطة	-

***عبارة سلبية تم عكس تقديراتها**

يتضح من الجدول (٦) وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم الإيمانية المستنبطة من مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور ككل (2.23)، وانحراف معياري(0.36).

وسبق الإشارة إلى أنّ هذه النتيجة مثيرة للاهتمام ومدعاة للقلق؛ إذ ليس من المقبول أن تكون القيم الإيمانية في ذيل القائمة بدرجة متوسطة، غير أنّه يمكن أن يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنّ القيم الإيمانية غالبيتها من أعمال القلوب التي قد يجد الطالب صعوبة في تمثّلها خصوصاً في هذه المرحلة العمرية ، وبالتالي فالواجب أن تتضافر جهود المؤسسات التربوية والعاملين في الحقل التربوي على تعزيز هذه القيم والاهتمام بتقديم المحتوى العلمي والتربوي في قالب يناسب هذه المرحلة مع التركيز على الجانب الإيماني.

وتفصيلاً فقد حصلت قيمتان على درجة وعي كبيرة، وهما قيمة (التوكل على الله)، بمتوسط حسابي(2.66)، وقيمة (شكر النعم)، بمتوسط حسابي(2.39).

وحصلت أربع قيم على درجة وعي متوسطة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٢.٠٦) و (١.٩٢) وتشير إلى القيم التالية: المسارعة إلى الخيرات، والصبر، والبغض في الله، والرضا بالقضاء.

وربما تُفسَّر هذه النتيجة في ضوء طبيعة الطالب في هذه المرحلة وكثرة المغريات من حوله الأمر الذي يجعله يغفل عن المسارعة إلى الأعمال الصالحة، وكذا يفتقر الطالب في هذه المرحلة إلى الصبر كونها مرحلة تتسم بالعجلة، كما أنّ انفعال الحب في الله، والبغض فيه، لم ينضج لديه بالشكل الكافي، ومثله قيمة الرضا بالقضاء التي لم تصل إلى المستوى المأمول وربما يكون ذلك لأنّ المراهق لم يتعرض لمواقف تبني لديه هذه القيمة.

الخاتمة:

أولاً النتائج :

أسفرت الدراسة في جانبها النظري عن النتائج التالية:

أولاً: عناية علماء المسلمين بالقيم التربوية والتأكيد عليها من خلال تضمينها لمؤلفات الاعتقاد للدلالة على أهميتها.

ثانياً: توصلت الدراسة إلى بناء مقياس للقيم التربوية تكوّن من (٣٥) قيمة موزعة على أربعة محاور: القيم الإيمانية، والتبعدية، والاجتماعية، والخُلُقية.

كما كشفت الدراسة في جانبها الميداني عن النتائج التالية :

أولاً: جاء وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالقيم التربوية المتضمنة في مؤلفات أهل السنة والجماعة بدرجة كبيرة.

ثانياً: جاءت القيم التعبّدية في المرتبة الأولى بين القيم التربوية، تلتها القيم الاجتماعية، ثم القيم الخُلُقية، وأخيراً القيم الإيمانية التي جاءت بدرجة متوسطة.

التوصيات:

في ضوء النتائج فإنّ الباحث يوصي بما يلي :

أولاً: العناية بالبناء القيمي للطلاب في مراحل مبكرة من التعليم وتعزيز ذلك من خلال الأنشطة الطلابية.

ثانياً: تبصير الطلاب وأولياء الأمور بمهددات القيم التربوية وكيفية مواجهتها، والكشف عن أي تهديد لها.

ثالثاً: تنسيق الجهود بين مؤسسات التربية المختلفة للعمل على بناء وتعزيز القيم التربوية لدى الناشئة حماية لهم وحفاظاً على تماسك المجتمع وهويته.

المقترحات :

يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية :

أولاً: دراسة بعنوان الجوانب التربوية من خلال مؤلفات اعتقاد أهل السنة والجماعة، باعتماد أسلوب تحليل المحتوى.

ثانياً: دراسة بعنوان: الجوانب التربوية من خلال كتاب الرسالة لأبي زيد القيرواني.

ثالثاً: دراسة وطنية حول مستوى تمثّل طلاب المرحلة الجامعية للقيم الإيمانية.

المراجع :

١-ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (١٩٩٩).**العقيدة الواسطية**، تحقيق أشرف عبد المقصود، الرياض: مكتبة أضواء السلف.

٢-ابن فارس، أحمد، (١٩٩٠). **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، عمّان: دار الفكر.

٣- أبو العينين، خليل، (١٩٨٨). **القيم الإسلامية في التربية، المدينة المنورة:** مكتبة الحلبي.

٤- أبو عليم، فاطمة عيد، (٢٠٠٠). **القيم الأخلاقية في قصة سيدنا يوسف عليه السلام وتقدير طلبة كليات الشريعة لدرجة اكتسابها وممارستها**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة وأصول التربية، جامعة اليرموك، إربد.

٥- أحمد، إسماعيل حسانين، (٢٠٠٢).غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، **مجلة الدراسات الإسلامية**، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، ٣٧(٤) ص ص ٥٧-٧٦.

٦-الأسطل، سماهر عمر، (٢٠٠٦). **القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسُبُل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة غزة.

٧-الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم،(٢٠٠٨). **اعتقاد أهل السنة**، ص (٩٧) ، الرياض: دار المنهاج.

٨-الجعفري، غصن، (٢٠٠٢). **المنظومة القيمية لطلبة جامعة السلطان قابوس**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس .

٩- الجلاد، ماجد زكي، (٢٠٠٧). **تعلم القيم وتعليمها** .ط٢، عمان :دار المسيرة.

١٠- حجازي، غادة مصطفى، (٢٠٠٧). **القيم التربوية الاجتماعية المستنبطة من آيات الرحمة وأساليب تنميتها في الأسرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

١١- حكمي، حافظ أحمد، (١٩٩٨).**أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، تحقيق أحمد مدخلي، الرياض: مكتبة الرشد.

١٢- حنبل، عبد الله بن أحمد، (٢٠٠٩). **السنة**، تحقيق محمد سعيد القحطاني، الرياض: دار ابن الجوزي.

١٣- الخلف، معين، (١٩٩٦). **القيم التربوية الواجب توافرها لدى طلبة الكليات الرياضية من وجهة نظرهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

١٤- الراميني فواز بن عبدالله، (٢٠١٠). **تعليم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي**، الإمارات العربية المتحدة :دار الكتاب الجامعي.

١٥- الرومي، خالد، (٢٠١٢). **القيم الخُلُقيّة في المنظور السلفي**.
١٦- زاهر، ضياء (١٩٨٤). **القيم في العملية التربوية**، الرياض: مؤسسة الخليج العربي.
١٧- زهران، حامد عبد السلام،(١٩٧٧). **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب: القاهرة.
١٨- الزيود، ماجد، (٢٠٠٦). **الشباب والقيم في عالم متغيّر**، عمّان: دار الشروق للنشر.
١٩- السفاريني، أحمد بن محمد، (١٩٨٩). **غذاء الألباب شرح منظومة الآداب** ، ضبطه وصححه محمد الخالدي، ط٢،بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٠- شحاته، حسن، والنجار، زينب، (٢٠٠٣). **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٢١- شقير، عز الدين عزت، (١٩٩٠). **اتجاهات طلبة الصف الثاني ثانوي بمحافظة الزرقاء نحو القيم الإسلامية للإمام البيهقي كما اختصرها القزويني في مختصر شعب الإيمان**، جامعة اليرموك، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة.
٢٢- الصابوني، إسماعيل بن عبد الرحمن، (١٩٩٨). **عقيد السلف أصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة**، تحقيق ناصر الجديع، ط٢، الرياض: دار العاصمة.
٢٣- الصغير، خلود قاسم، (٢٠١٤). **القيم ودلالتها التربوية في كتاب الرقاق من صحيح البخاري**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلاميّة.
٢٤- الصغير، خلود قاسم، (٢٠١٤). **القيم ودلالتها التربوية في كتاب الرقاق من صحيح البخاري**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلاميّة.
٢٥- طهطاوي، سيد أحمد، (١٩٩٦). **القيم التربوية في القصص القرآني**، القاهرة: دار الفكر العربي.
٢٦- عبدالله، عبد الرحمن، وابن خالد، حسين، وشفيق، فلاح، (١٩٩١). بناء مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، ٦(٣) ص ص (١٠٧-١٣٢).
٢٧- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، عبد الحق، كايد،(٢٠٠٤) **البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه**، الرياض: دار أسامة.
٢٨- العتيبي، جابر مبارك، (٢٠١٦). **القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوية.
٢٩- العمرو، عبد الله محمد، (١٩٩٩). **قيم الإسلام الخُلُقية وآثارها**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية.

٣٠- فودة، حلمي، وصالح، عبد الرحمن، (١٩٨٨). **المرشد في كتابة البحوث التربوية.** بيروت: دار العلم للملايين.
٣١- قلعجي، محمد رواس. (١٩٩٦). **طرق البحث في الدراسات الإسلامية.** بيروت: دار النفائس.
٣٢- القوسي، مفرح سليمان، (٢٠٠٦). **ملامح الهوية التي ينبغي أن يتميز بها المسلم في حاضره المعاصر**، الرياض: دار إمام الدعوة.
٣٣- القيرواني، عبد الله بن أبي زيد، (د.ت). **عقيدة السلف، مقدمة أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة**، الرياض: دار العاصمة.
٣٤- القيسي، مروان، (١٩٩٦). **المنظومة القيمية الإسلامية** كما تحددت في القرآن والسنة، بيروت: المكتب الإسلامي.
٣٥- المالكي، يحي سعد، (٢٠١٨). القيم الإيمانية المتضمنة في كتاب التوحيد للصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية: تحليل محتوى، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٢(٢٢)، ص ص (٧٢-٨٧)
٣٦- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، أخرجه إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات.
٣٧- محجوب، عباس، (٢٠٠٧). **تفعيل القيم الحضارية في السنة النبوية، ندوة القيم الحضارية في السنة النبوية**، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي،٢٢-٢٥/٤/٢٠٠٧ ص (٢٠٠-٢٠١).
٣٨- المحيا، مساعد بن عبدالله، (١٩٩٤). **القيم في المسلسلات التلفازية**، الرياض: مكتبة العبيكان.
٣٩- المدهون، محمد خليل، (٢٠١٤). **القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.
٤٠- مفرج، أحمد حسن، (٢٠٠٢).**القيم التربوية في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، الأردن.
٤١- مقابلة، عبير ضيف الله، **القيم الإسلامية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن.
٤٢- النووي، يحي بن شرف. (١٩٩٤). **شرح صحيح مسلم.** بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٣- اليماني، عبد الكريم علي، (١٩٩٨). **فلسفة القيم التربوية**، رام الله: دار الشروق.